

تكليف ٤ قضايا بحثية ٣

الباحث / محمد عبد العزيز بنتن



تكليف ٤:

تقرير عن اخر التطورات والاتجاهات العالمية في موضوع مشروع البحث :

اثر عوامل التسويق المتكاملة على تنمية سوق الفنون البصرية في المملكة العربية السعودية
دراسة تحليلية تطويرية لبناء نموذج تطبيقي مبتكر

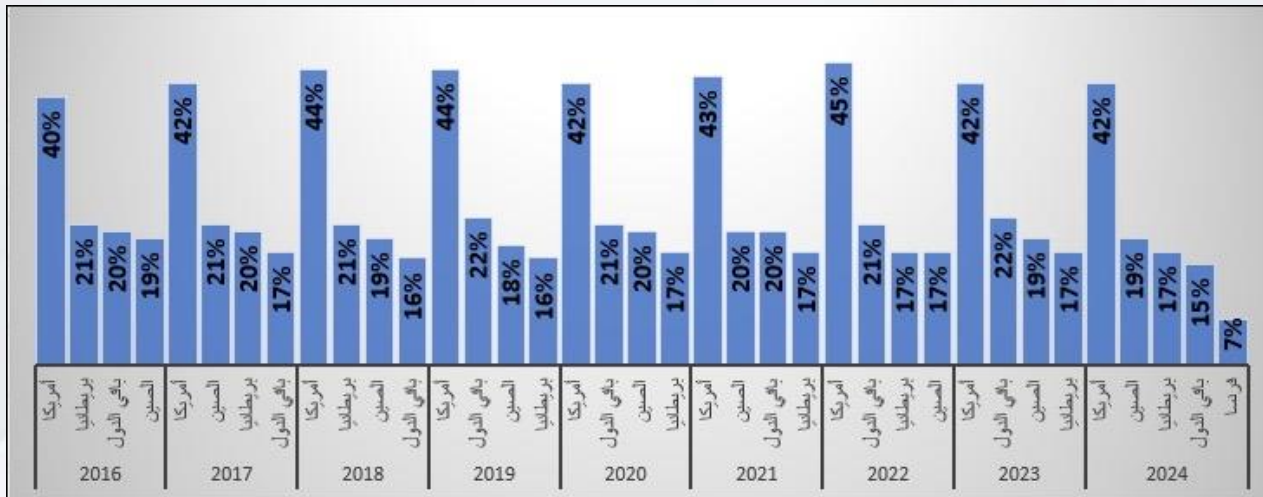
تمهيد

تمثل الفنون البصرية أحد أهم ركائز الاقتصاد الإبداعي في المملكة، إذ تسهم في إبراز الهوية الثقافية وتعزيز التنوع الاقتصادي. ومع التحولات العالمية المتسارعة في التسويق الفني والابتكار التقني، تبرز الحاجة إلى دراسة علمية تكشف أثر العوامل التسويقية المتكاملة في تنمية السوق الفني السعودي، بما يواكب مستهدفات رؤية المملكة 2030 نحو اقتصاد إبداعي مستدام من خلال عدد من الاتجاهات العالمية ومدى ارتباطها بموضوع الدراسة وتحقيق أهدافها وهي :

الاتجاه الأول : التحولات الاقتصادية في سوق الفن العالمي :

تشير تقارير Art Basel & UBS إلى تراجع إجمالي المبيعات العالمية بنسبة 12% في عام 2024، يقابله ارتفاع في عدد المعاملات بنسبة 3% وخاصة للأعمال ذات الأسعار المتوسطة (أقل من 50 ألف دولار). يُظهر السوق العالمي تحولاً نحو **(التنوع السعري)** والتركيز على فئات الجمهور الجديدة من المشتريين الشباب. تتجه دور العرض وصالات المزادات إلى تبني استراتيجيات تسعير أكثر مرونة **وتحليل القيمة المدركة** بدلاً من الاعتماد على **النُدرة** فقط. هذه التحولات تؤكد أن القيمة الاقتصادية للأعمال الفنية أصبحت مرتبطة بعوامل التسويق المتكاملة مثل السمعة، العلامة الفنية، والشفافية في المعاملات

وهذا يؤكد ضرورة دراسة القيمة المدركة للأعمال الفنية وسلوك المقتنين الاستثماري والاستهلاكي في السوق السعودي. كما يوجّه إلى أهمية بناء نموذج تسويقي يعتمد على مرونة التسعير وتحليل القيمة الفنية لتعزيز تنمية السوق البصري المحلي



شكل (١) رسم بياني من عمل الباحث استناداً إلى الحصة السوقية السنوية والموزعة عالمياً حسب تقارير (Art Basel) من عام ٢٠١٦ وحتى ٢٠٢٤

الاتجاه الثاني : التحول الرقمي في التسويق الفني :

كما أظهر تقرير **Hiscox Online Art Trade 2023** و **ArtTactic 2024** أن المبيعات الرقمية ما بعد الجائحة

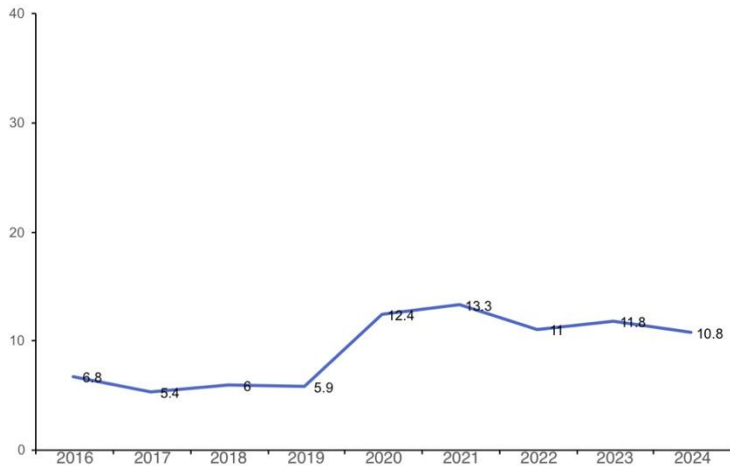
أصبحت أكثر نضجًا وانتقائية؛ إذ بلغت نحو 10.5 مليار دولار في 2024،

مع تراجع طفيف بنسبة 11٪ لكن استمرارها أعلى بـ 76٪ من مستويات 2019.

كما شهدت المنصات الرقمية للفنون مثل **Artsy** و **Saatchi Art** تطورًا نحو البيع المباشر للفنانين دون وسطاء، ما عزز من الثقة في القنوات المملوكة للفنانين ورفع من كفاءة التفاعل مع الجمهور.

وانتقل التسويق الفني من "العرض والإعلان" إلى بناء المجتمع الفني الرقمي عبر التفاعل، المحتوى البصري، والمزادات الافتراضية. بهذا يؤكد الاتجاه العالمي على أن التحول الرقمي أصبح أحد أعمدة التسويق المتكامل للفنون من حيث الوصول، الشفافية، وتجربة المقتني

مبيعات الانترنت على مدار السنوات



وهذا يدعم دراسة أثر التسويق الإلكتروني والمنصات الرقمية

على تنمية سوق الفنون البصرية في المملكة.

كما يبرز أهمية تمكين الفنانين والمؤسسات المحلية

من بناء وجود رقمي فعال يعزز الوصول للجمهور

ويزيد الثقة في الممارسات التسويقية

شكل (٢) من عمل الباحث حسب تقارير (Art Basel) من عام ٢٠١٦ - ٢٠٢٤
يوضح ارتفاع مبيعات الانترنت على مدار السنوات والقفزة التي حصلت بعد الجائحة
في ٢٠٢٠

الاتجاه الثالث : الذكاء الاصطناعي والفنون الرقمية:

أشار تقرير **Hiscox Art & AI Report (2024)** إلى أن نحو 40٪ من المقتنين يتوقعون نمو مبيعات الأعمال المنتجة باستخدام الذكاء الاصطناعي خلال السنوات الخمس القادمة.

في المقابل، أبدى 70٪ من الجامعين والمستثمرين قلقهم من قضايا الأصالة والملكية الفكرية في الفن الرقمي. الاتجاه العالمي يتجه نحو دمج الذكاء الاصطناعي في مراحل الإبداع، التصميم، والتسويق الفني من خلال أدوات توليد الصور، تحليل البيانات، وتخصيص التجارب للمقتنين.

كما ظهرت معارض رقمية تستخدم تقنيات الواقع الافتراضي VR والواقع المعزز AR لتقديم تجارب عرض فنية تفاعلية تربط الجمهور بالمحتوى الفني بأساليب جديدة. هذه التحولات تشير إلى أن الابتكار التقني أصبح عنصرًا جوهريًا في الاستدامة التسويقية للفن البصري

وكما يبدو دور الابتكار والتقنيات الحديثة في تعزيز جاذبية الفنون البصرية وتوسيع نطاقها التسويقي. و يدعم فكرة بناء نموذج تسويقي سعودي مبتكر يستثمر أدوات الذكاء الاصطناعي والواقع الافتراضي لزيادة القيمة المدركة للأعمال الفنية

شكل (٣) يوضح استخدام نظارات الواقع الافتراضي في احد المعارض الفنية كشكل من اشكال التفاعل مع الاعمال الفنية .

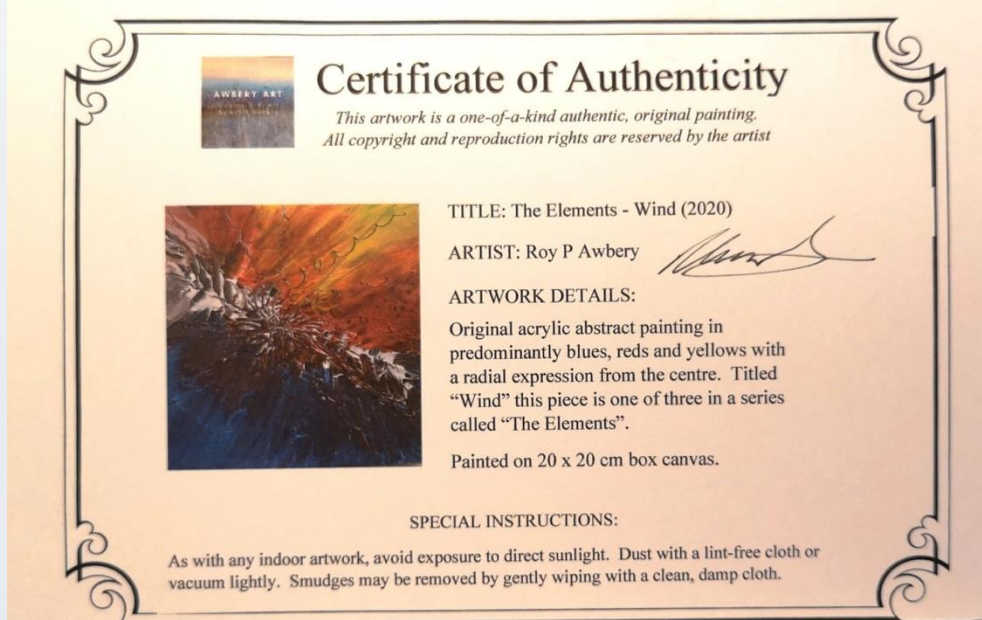


الاتجاه الرابع : الثقة كعنصر أساسي في سوق الفن :

يشير تقرير MoneyWeek (2024) إلى أن الثقة أصبحت العامل الحاسم في التعاملات الفنية العالمية بعد تراجع المبيعات في القمة وزيادة الشفافية في الفئات المتوسطة. كم ازدادت أهمية التوثيق والأصالة وحقوق الملكية الفكرية كعناصر تُبنى عليها قرارات الشراء والاستثمار الفني. و مؤسسات مثل Artory و Blockchain Art Market بدأت تعتمد أنظمة رقمية لتوثيق المعاملات الفنية، ما يعزز من ثقة المقتنين والمستثمرين في السوق الرقمي. تؤكد الدراسات أن الشفافية في التسعير والعقود وتاريخ العمل الفني أصبحت من أهم محددات نجاح التسويق في قطاع الفنون البصرية

وهذا يدعم دراسة البعد النفسي والسلوكي
إذ يوضح أثر الثقة والملكية الفكرية والشفافية في بناء علاقة مستدامة بين الفنان والمقتني.
كما يدعم أهمية تضمين مؤشرات الثقة والتوثيق والحقوق الفكرية
ضمن نموذج القياس والتطبيق التسويقي في سوق الفنون البصرية السعودي

شكل (٤) الصورة تُظهر نموذجًا احترافيًا لشهادات الأصالة التي تُستخدم لتوثيق الأعمال الفنية وحماية الملكية الفكرية



تؤكد تقارير اليونسكومن 2022 الى 2025 أن السياسات الثقافية الفعّالة هي المحرك الرئيس للنمو في الاقتصاد الإبداعي حول العالم. كما تتجه الدول إلى إعادة هيكلة مؤسساتها الثقافية لتصبح أكثر مرونة واندماجًا مع التحول الرقمي. اذ تركز السياسات الحديثة على :

- 1- تمكين الفنانين من حقوقهم الفكرية.
 - 2- تطوير القوانين الخاصة بالتسويق الفني والمعارض.
 - 3- دعم الشفافية في المعاملات الثقافية.
- وفي المملكة العربية السعودية، أطلقت وزارة الثقافة وهيئة الفنون البصرية مبادرات إستراتيجية لتنمية القطاع، مثل: برنامج “الاستثمار في الصناعات الإبداعية”، ومبادرة “تطوير البنية المؤسسية للقطاع الفني” ضمن رؤية 2030. يؤكد الاتجاه العالمي والمحلي

على أن البيئة المؤسسية المنظمة هي الأساس لتكامل العوامل التسويقية وتنظيم السوق الفني ويدعم هذا الاتجاه البعد المؤسسي في الرسالة،

حيث يوضّح أثر السياسات الثقافية والتشريعات التنظيمية في دعم تكامل العوامل التسويقية وتنمية سوق الفنون البصرية.

كما يعزز أهمية التكامل بين المؤسسات الرسمية

(مثل وزارة الثقافة وهيئة الفنون البصرية)

والفنانين وصالات العرض لبناء نموذج تسويقي مستدام ومبتكر



صورة (٥) تُظهر أهمية العمل على التشريعات المؤسسية كدور تنظيمي هام لتكامل العوامل التسويقية للمعارض والمتاحف الفنية

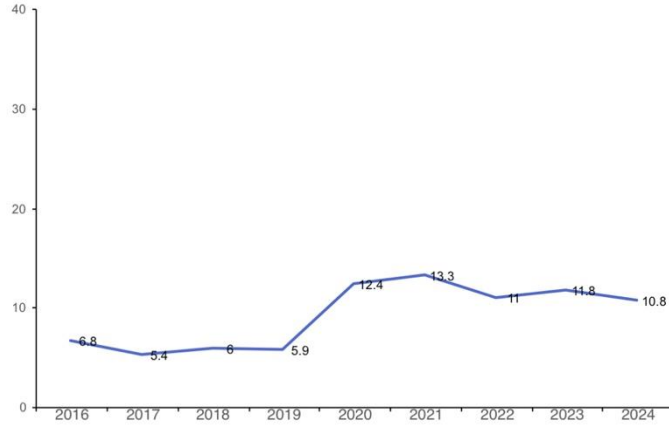
- ١- تقارير Art Basel & UBS تؤكد على دخول جيل جديد من المقتنين الشباب حيث تشير إلى أن أكثر من ٣٠٪ من المشتريين الجدد تقل أعمارهم عن ٤٠ عامًا، وهو ما يُحدث تحولاً في سلوك الاقتناء نحو القنوات الرقمية والتجارب التفاعلية.
- ٢- صعود الفنون الرقمية والميتافيرس كقنوات عرض وتسويق وازدياد المعارض الافتراضية ثلاثية الأبعاد VR التي تتيح للجمهور تصفح الأعمال والتفاعل معها عبر الإنترنت.
- ٣- تزايد الاهتمام بدمج NFTs كوسيلة لتوثيق وبيع الأعمال الفنية رقمياً.
- ٤- التركيز على الاستدامة البيئية والثقافية حيث يتجه الفنانون والمؤسسات إلى تبني ممارسات فنية مستدامة تراعي الأثر البيئي والاجتماعي. وقد أصبحت الاستدامة جزءاً من هوية العلامة الفنية وتوجهات التسويق في العالم المعاصر.
- ٥- الطلب المتزايد على التعليم الفني وبناء الوعي الجمالي وظهور مؤسسات تعليمية وفنية كبرى (Coursera Art ، MoMA Learning Marketing) التي توسّع برامجها الرقمية لتثقيف الفنانين في مجالات التسويق والإدارة الفنية.
- ٥- تزايد الاندماج بين الفن والتكنولوجيا و ظهور نماذج مثل Art-Tech التي تجمع بين الفنانين والمبرمجين والمصممين لتطوير أدوات عرض وتسويق مبتكرة تجمع بين الإبداع والذكاء الاصطناعي.

وتمثل هذه الاتجاهات الإضافية دعماً مهماً لجميع الأبعاد التسويقية المتكاملة في الرسالة، إذ تُظهر التحولات الحديثة في جمهور المقتنين، وأساليب التسويق الرقمي، والسياسات الثقافية، كما تعزز الحاجة إلى نموذج تسويقي سعودي مبتكر يجمع بين التقنية، الابتكار، والهوية الثقافية .

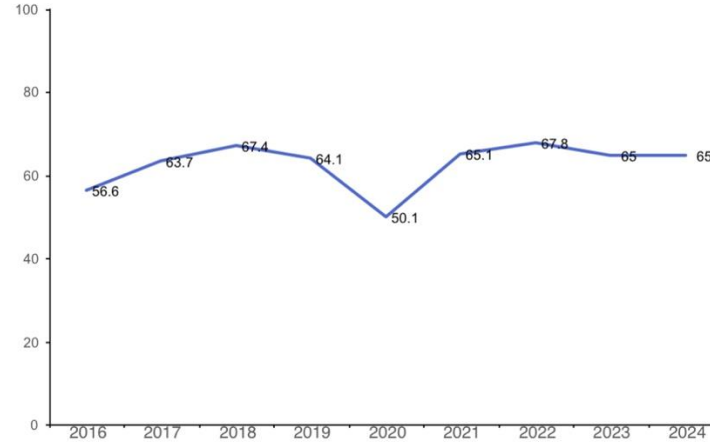
تحليل بياني لتطور سوق الفن العالمي (٢٠١٦-٢٠٢٤)

توضح الرسوم البيانية (من اعداد الباحث) الى تطور مؤشرات السوق الفني العالمي خلال السنوات من ٢٠١٦ وحتى ٢٠٢٤، ويُظهر التغيرات في مبيعات الانترنت و مبيعات التجار والمزادات وإجمالي السوق وفق بيانات Art Basel & UBS Reports وتشير الاتجاهات البيانية إلى مرونة سوق الفنون البصرية رغم الأزمات الاقتصادية العالمية، وهو ما يدعم فرضية الدراسة حول أهمية التكامل التسويقي والابتكار في تعزيز تواجد السوق السعودي للفنون البصرية ضمن منظومة الاقتصاد الإبداعي العالمي والذي يعد من اهم تطلعات رؤية المملكة ٢٠٣٠

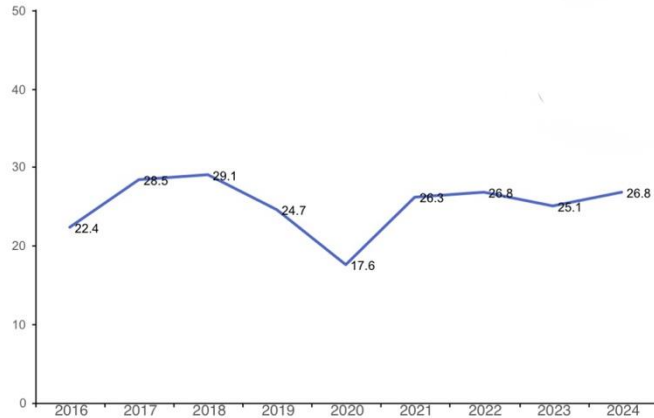
مبيعات الانترنت على مدار السنوات



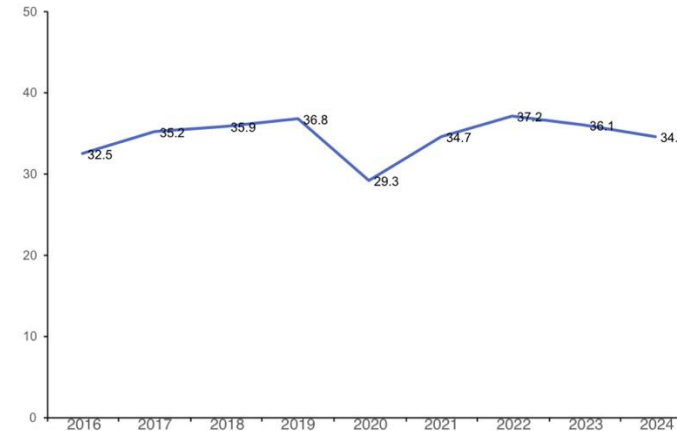
إجمالي المبيعات على مدار السنوات



مبيعات المزادات على مدار السنوات



مبيعات التجار على مدار السنوات





مجموعة جامعة
الجميع الذكية
للتعليم القابضة

MIDOCEAN
UNIVERSITY



Thank You

